الرِّسَـــالة ٣٢١

تأمُلاتٌ فِى يَوْم الرَّبِّ

(Arabic – Meditation on the Lord's Day)

أحبّائِى.. حَديثَنَا اليَوْمَ مَوْضُوعُهُ: تأمُلاتٌ فِى يَوْم الرّبِّ

ومِنْ سِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ الأصْحَاح الأول نقرأ العَدَدَيْن العَاشِرَ والحادى عَشَرَ:

" كنتُ فِى الرُّوح فِى يَوْم الرَّبِّ. وَسَمِعْتُ وَرَائِى صَوتاً عَظيماً كَصَوْتِ بُوق. قَائِلاً: أنَا هُوَ الأَلِفُ وَالياءُ. الأولُ والآخِرُ. وَالذِى تَرَاهُ اكْتُبْ فِى كِتاب. وَأرْسِلْ إلى السَّبْع الكَنَائِس التِى فِى أسِيّا. إلى إفسُسَ وَإلى سِمِيرْنَا وَإلى بَرْغَامُس. وَإلى ثِيَاتِيرَا وإلى سَارْدِس. وَإلى فِيلادِلفِيَا وإلى لاوُدِكِيَّة".[١]

فِى استفتاءٍ لِلرَأى قامَتْ بِهِ القنَاة التلفزيُونيّة **CNN** وأعلنَتْ نتيجتهُ بَعْدَ الانتهَاءِ مِنهُ، اتضَحَ أنّ تسعاً وَخَمْسِينَ فِى المِائةِ مِنَ الشّعْبِ الأمْرِيكِىِّ يُؤمِنونَ أنّ مَا جَاءَ عَنْ نِهَايَةِ العَالم بسِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ، سَوْفَ يَتحققُ آجلاً أوْ عَاجِلاً، كَمَا جَاءَ بذلِكَ السِّفر وَهُوَ آخِرُ أسفار الكِتابِ المُقدّس. ولسنَا نَستطيعُ أنْ نَجْزِمَ بأنّ تِلكَ النِسبَةِ مِنَ الأمْرِيكيِّينَ التِى أعلنتهَا القنَاة التلفزيُونيّة **CNN** عَنْ الذينَ يُؤمِنونَ أنّ مَا جَاءَ عَنْ نِهَايَةِ العَالم بسِفر الرُؤيَا، إذا كَانوا على استعْدَادٍ لِمَجيءِ الرّبِّ يَسُوعَ ثانياً أوْ غَيْرَ مُستعِدِّينَ. ولقدْ أعلنَ الرّبّ يَسُوعُ بآخِرِ أصْحَاحَاتِ السِفر عَنْ مَجيئِهِ بقولِهِ: "وَهَا أنَا آتِى سَرِيعاً وَأجْرَتِى مَعِى لأجَازِى كلُّ وَاحِدٍ كَمَا يكونُ عَملهُ".[٢]

وبالرّجُوع إلى الكِتابِ المُقدّس نَجدُ أنّ التعْبِيرَ "يَوْمُ الرّبِّ" وَرَدَ فِى ثلاثةِ مَعَان. الأولُ: يَعنِى"يَوْمَ الأحَد" ويُشَارُ إلَيْهِ بأول الأسبُوع. والثانِى: يَعنِى "يَوْمَ المَجِىءِ الثانِى لِيَسُوعَ المَسِيح" لِيقِيمَ المُؤمِنِينَ الرّاقِدِينَ لاختِطافِهِمْ مَعَ المُؤمِنِينَ الأحْيَاء لِمُلاقاةِ الرّبِّ فِى الهَوَاء. وهكذا يكونُ جَمِيعُهُمْ "كلّ حِين مَعَ الرّبِّ". والمَعنَى الثالِثُ: يُشِيرُ إلى "يَوْم الدَيْنونَةِ الرّهِيب".[٣] وفِى حَديثنَا اليَوْمَ لا نريدُ أنّ نتطرّقَ إلى مَا اختلفتْ الطوَائِفُ فِى تفسيرِهِ. بلْ سَنتجهُ إلى تأمُلاتٍ رُوحيّةٍ بَانيَةٍ مُشَجِّعَة. اتفقَ عليْهَا المُؤمِنونَ عَامّة. ونوجزُهَا فِى أرْبَعَةِ أمُور:

أولاً: مَا يَعنيهِ سِفرُ رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ.. إنّ ذلِكَ السِّفر هُوَ إعلانٌ نبَوِىٌّ أنعَمَ اللهُ بِهِ علَيْنَا "لِيُرِى عَبِيدَهُ مَا لا بُدّ أنْ يكونَ عَنْ قريبٍ. وبيّنَهُ مُرسِلاً بيَدِ مَلاكِهِ لِعَبدِهِ يُوحَنا الذِى شَهِدَ بكلِمَةِ اللهِ وبشَهَادَةِ يَسُوعَ المَسِيح بكلِّ مَا رَآهُ". والوَحْىُ الإلهِى يُطوِّبُ مَنْ "يقرأ ولِلذينَ يَسْمَعُونَ أقوَالَ النبُوّةِ ويَحفظونَ مَا هُوَ مكتوبٌ فيهَا". وجَوْهَرُ الرُؤيَا: "أنّهُ هُوذا الرّبُّ يَسُوعُ يَأتِى ثانِيَةً مَعَ السّحَابِ وستَنظرُهُ كلُّ عَيْن". والرّائِى يُوحَنا الحَبِيبُ يقدِّمُ نفسَهُ فِى ذلِكَ السِّفر بأنّهُ "أخُونَا وشَرِيكنَا فِى الضِّيقةِ وشَرِيكنَا فِى ملكوتِ يَسُوعَ المَسِيح وصَبْرِهِ". كانَ يُوحَنا مُبْعَداً عَنْ إخْوَتِهِ المُؤمِنِينَ فِى جَزِيرَةٍ تدْعَى بَطمُسَ. ويَكشِفُ يُوحنا سَبَبَ إبْعَادِهِ بقولِه: "مِنْ أجل كلِمَةِ اللهِ وَمِنْ أجل شَهَادَةِ يَسُوعَ المَسِيح". لمْ يكنْ يَدْرِى الذينَ أبْعَدُوهُ أنّهُمْ قرّبُوهُ إلى قدْس أقدَاس مَحْضر اللهِ. وإلى عَرْش "مَلِكِ المُلوكِ وَرَبِّ الأرْبَابِ". ليتلقِى يُوحَنا مِنَ العَرْش الأسْنَى مُبَاشَرَةً أرْوَعَ وأهَمّ، بلْ وأخْطرَ رسَالةٍ هَزّتْ وُجْدَانَ البَشَر.[٤]

إنّ مَا جَاءَ بسِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ يَخُصُّ الخليقة جَمْعَاءَ، الذينَ يُؤمِنونَ بمَا جَاءَ بهَا والذينَ لا يُؤمِنونَ. والآيَة التِى تعْنِينَا فِى تأمُلِنَا الآنَ سَجلهَا يُوحَنا فِى مُستهل سِفر الرُؤيَا: "كُنْتُ فِى الرّوح فِى يَوْم الرّبِّ". فليتنَا نَختبرُ كيُوحنَا كيْفَ نكونُ "فِى الرّوح" ولِنختبرَ أحلى اختبَار وَهُوَ التواجُدُ فِى مَحْضَرِ الرّبِّ لِنَسْمَعَ مَا يقولهُ الرّوحُ. حتى لوْ كنّا فِى مَنفى مُستبعَدينَ مَعزُولينَ. عَنْ "شُركَائِنَا فِى الضيقةِ وفِى ملكوتِ رَبنَا يَسُوعَ وصَبْرِهِ".

---

[١] سِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ ١: ١٠ – ١١ ، استمع إلى الإنجيل
[٢] سِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ ٢٢: ١٢
[٣] سفر أعمال الرسل ٢٠: ٧ & ٢: ٢٠ ، إنجيل متى ١٢: ٣٦
[٤] سِفر رُؤيَا يُوحنّا اللاهُوتِىّ ١: ١ – ٩

ثانياً: شَوْقُ القدِّيسينَ لِيَوْمِ الرّبِّ الآتِي.. إنّ يَوْمَ الرّبِّ جَاءَ ذِكرُهُ بمَعنَى أنّهُ يَوْمُ الفرَحِ والبَهْجَةِ والافتِخَار. دَعَاهُ بُولسُ الرّسُولُ بيَوْمِ الرّبِّ يَسُوعَ. ففِي رِسَالَتِهِ الثانيَةِ إلى مُؤمِنِي كورُنثوس الأصْحَاح الأول يُخَاطِبُهُمْ بالقول: " إنّنَا فخْرُكمْ كَمَا أنّكمْ أيْضاً فخْرنَا فِي يَوْمِ الرّبِّ يَسُوعَ ".. لقدْ أعلنَ بُولسُ الرّسُولُ سَابقاً لهُمْ البشَارَةَ المُفرحَةَ عَنْ فادينَا ومُخلِصِنَا الرّبِّ يَسُوعَ. فقبلوا الرِّسَالة بفرَح وصَارُوا مِلكاً لِلرَبِّ. وبُولسُ الرّسُولُ يُخْبرُهُمْ فِي رِسَالتِهِ تِلكَ أنّهُ عِندَ مَجيءِ الرّبِّ سَيتلاقى مَعَهُمْ. فيَستعيدُونَ الذِكرَيَاتِ الحلوةِ. ذِكرَيَاتُ انتقالِهِمْ مِنَ الظلمَةِ إلى النّور ومِنَ المَوْتِ الأبدِيِّ الذِي هُوَ أجْرَةَ الخَطيّةِ، إلى الحَيَاةِ الأبديّة التِي هِيَ هبَة اللهِ حسَبَ المكتوب. لقدْ نَالوا نعْمَةَ الخَلاص المَجّانِي، بدَم يَسُوع المَسفوكِ مِنْ أجلهِمْ. وَفِي يَوْمِ الرّبِّ يَسُوعَ يكونُ هُوَ فخْرَهَمْ وهُمْ فخْرُهُ فِي المَسيح يَسُوعَ. ولقدْ كتبَ بُطرسُ الرّسُولُ برسَالتِهِ الثانيةِ الأصْحَاح الثالِث يقولُ: "مُنتظِرِينَ وطالبينَ سُرْعَة مَجيءِ يَوْم الرّبِّ". إنّ يَوْمَ الرّبِّ هُوَ شَوْقُ القدِّيسينَ ورَجَاؤهُمْ. لِذلِكَ هُمْ ينتظِرُونَهُ بلْ ويَطلبُونَ سُرْعَة مَجيئِهِ.[1]

ثالِثاً: يَوْمُ الرّبِّ قادِمٌ كخَرَابٍ وهَلاكٍ لِلخُطاة.. لقدْ جَاءَ عَنْ ذلِكَ اليَوْم بسِفر يُوئيلَ بالعَهْدِ القديم الأصْحَاح الأول: "آهِ على اليَوْم! لأنّ يَوْمَ الرّبِّ قريبٌ. يَاتِي كَخَرَابٍ مِنَ القادِرِ على كلِّ شَيْءٍ". وبالأصْحَاح الثانِي مكتوبٌ: " ليَرْتَعِد جَميعُ سُكّان الأرْض لأنّ يَوْمَ الرّبِّ قادِمٌ لأنّهُ قريبٌ". "لأنّ يَوْمَ الرّبِّ عَظيمٌ ومَخُوفٌ جداً فمَنْ يُطيقهُ". "ولكِن الآنَ يقولُ الرّبُّ: ارْجِعُوا إليّ بكلِّ قلوبكمْ. وبالصَوْم والبُكَاءِ والنّوْح. ومَزقوا قلوبكمْ لا ثيَابكمْ وارجِعُوا إلى الرّبِّ إلهكمْ. لأنّهُ رؤوفٌ رَحيمٌ بَطِيءُ الغَضَبِ وكثيرُ الرّأفة". وبسِفر إشَعْيَاءَ الأصْحَاح الثالِث عَشَرَ مكتوبٌ: "ولولوا. لأنّ يَوْمَ الرّبِّ قريبٌ قادِمٌ كَخَرَابٍ مِنَ القادِرِ على كلِّ شَيْءٍ". "هُوذا يَوْمَ الرّبِّ قادِمٌ قاسياً بسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَب ليَجْعَلَ الأرْضَ خَرَاباً ويُبيدُ مِنْهَا خُطاتَهَا". "تظلِمُ الشّمْسُ عِندَ طلوعِهَا والقمَرُ لا يلمَعُ بضَوْءِهِ. وَأعَاقِبُ المَسكونَة على شَرِّهَا والمُنَافِقِينَ على إثمِهِمْ وَأبْطِلُ تعَظمَ المُستكبرينَ وأضَعُ تجَبُّرَ العُتاة".[2]

رابعاً: متى يَأتِي الرّبُّ لِلاختِطافِ ولِلدَينونَة؟.. برسَالةِ بُولس الرّسُول الأولى إلى مُؤمِنِي تسَالونيكِي الأصْحَاح الخَامِس جَاءَ قولهُ: "وأمّا الأزمِنة والأوقاتُ فلا حَاجَة لكمْ أيّهَا الإخْوَة أنْ أكتبَ إليكمْ عَنْها. لأنكمْ أنتمْ تعلمُونَ بالتحقيق أنّ يَوْمَ الرّبِّ كلِص فِي الليل هكذا يَجيءُ. لأنّهُ حينَمَا يقولونَ: سَلامٌ وأمَانٌ. حينئِذٍ يُفاجئُهُمْ هَلاكٌ بَغتة كالمُخَاض لِلحُبلى فلا يَنجُونَ. وأمّا أنتمْ أيّهَا الإخْوَة فلستمْ فِي ظلمَةٍ. حتى يُدرككمْ ذلِكَ اليَوْمُ كلِص. جَميعُكمْ أبْنَاءُ نور وأبْنَاءُ نَهَار. لسْنَا مِنْ ليْل ولا ظلمَة. فلا نَنَمْ إذاً كَالبَاقِين بلْ لِنسْهَرْ ونَصحْ". "وأمّا نَحْنُ الذينَ مِنْ نَهَار فلنَصحْ لابسينَ دِرْعَ الإيمَان والمَحبّةِ. وخَوْذة هِي رَجَاءُ الخَلاص. لأنّ اللهَ لمْ يَجْعلنَا لِلغَضبِ بلْ لاقتِنَاءِ الخَلاص بربِّنَا يَسُوعَ المَسيح". "لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكمْ بَعْضاً. وابنوا أحَدُكمْ الآخَرَ كَمَا تفعلونَ أيْضاً". "وإلهُ السّلام نفسُهُ يُقدِّسُكمْ بالتمَام ولتحْفظ رُوحُكمْ ونفسُكمْ وجَسَدُكمْ كَامِلة بلا لوْم عِنْدَ مَجيءِ ربِّنَا يَسُوعَ المَسيح".[3]

وكتبَ بُطرسُ الرّسُولُ برسالتِهِ الثانيَةِ الأصْحَاح الثانِي يقولُ: "يَعلمُ الرّبُّ أنْ يُنقِذ الأتقيَاءَ مِنَ التجْرِبَةِ ويَحْفظ الأثمَة إلى يَوْم الدِّين مُعَاقبينَ". وبالأصْحَاح الثالِث كتبَ يقولُ: "ولكِنْ لا يَخْفَ عليكمْ هذا الشَيْءُ الوَاحِدُ أيّهَا الأحبّاءُ. أنّ يَوْماً وَاحِداً عِنْدَ الرّبِّ كألفِ سَنَةٍ وألْفَ سَنَةٍ كيَوْم وَاحِد. لا يَتَبَاطأ الرّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كمَا يَحْسِبُ قوْمٌ التبَاطؤ. لكنّهُ يتأنّى علينَا وَهُوَ لا يَشَاءُ أنْ يَهلِكَ أنَاسٌ. بلْ أنْ يُقبلَ الجَميعُ إلى التَوْبَةِ. ولكِنْ سَيَأتِي كلِصٍ فِي الليْل يَوْمُ الرّبِّ. الذِي فيهِ تزُولُ السّمَوَاتُ بضَجيج. وتنحلُّ العَنَاصِرُ مُحترقة وتحترقُ الأرضُ والمَصنوعَاتُ التِي فيهَا. فبمَا أنّ هذِهِ كلهَا تنْحَلُّ. أيُّ أنَاس يَجبُ أنْ تكونوا أنتمْ فِي سيرَةٍ مُقدّسَةٍ وتقوَى".[4]

أدْعُوكَ أخِي لِتشترِكَ مَعِي فِي تِلكَ الصّلاةِ: أبَانَا السّمَاوِيّ.. أشكرُكَ مِنْ أجل تدبيرِكَ لِخَلاص نفسِي وتحْرِيرهَا بدم الابن الوَحيد. ومِنْ أجل حُبِّكَ الذِي غَمَر قلبِي بسلامِكَ. أشكرُكَ إذ قبلتنِي ابْناً لكَ. ووَهبتنِي حَيَاة أبَديّة. أسألُكَ إلهِي كيْ تقدِّسَنِي بالتمَام. ولتحْفظ رُوحِي ونفسِي وجَسَدِي كَامِلة بلا لوْم عِنْدَ مَجيءِ ربِّنَا يَسُوعَ المَسيح. أرفعُ صَلاتِي فِي اسْم يَسُوعَ فادِيّ مُتكِلاً على وَعدِكَ الصَادِق يَا مَنْ قلتَ: مَنْ يُقبلْ إليّ لا أخْرجْهُ خَارجاً.

أخِي القارئ العزيز.. إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ تِلكَ الرِّسَالةِ أو غَيرهَا ستجدُ ذلِكَ فِي:
http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm

---

[1] رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ١: ١٤ ، وإلى مؤمنى رومية ٦: ٢٣ ، رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ١٢
[2] سفر يوئيل ١: ١٥ & ٢: ١ & ١١ – ١٣ ، سفر إشعياء ١٣: ٦ & ٩ – ١٣
[3] رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٥: ١ – ١١ & ٢٣
[4] رسالة بطرس الرسول الثانية ٢: ٩ & ٣: ٨ – ١١